بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنزه جلال احديته عن شوائب النقصان المقدس بكمال صمديته عما اتصف به الاعيان والصلاة والسلام على رسله وملائكته المنزهين مما تقوله به اهل الطغيان اما بعد فيقول المحتاج الى رحمة ربه الغني محمد المسلاتي الانطاكي هذه رسالة نقلت فيها بعضا واقوال المفسرين وغيرهم من المحققين في رد من اعتقد ان هاروت وماروت ملكان زنيا وشربا الخمر وسجدا للصنم فعاتبهم الله وخيرهم فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة وفي انه هل يكفر ام لا وهل يقتل ان لم يتب ام لا وهل هما ملكان ام ملكين بكسر اللام ام علجان ام غير ذلك فاقول وبالله التوفيق وبيده انهة التحقيق قال الامام القرطبي في تفسير قوله تعالى وما انزل على الملكين ما نافية والواو للعطف على قوله تعالى وما كفر سليمان وذلك ان اليهود قالوا ان الله تعالى انزل جبريل وميكائيل بالسحر ففي الله تعالى ذلك وفي الكلام تقديم وتاخير والتقدير وما كفر سليمان وما انزل على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت فهاروت وماروت بدل من الشياطين في قوله ولكن الشياطين كفروا هذا اولى ما حملت عليه الاتيين التاويل واصح ما قيل فيها فلا يلتفت الى ما سواه انتهى فعلى هذا هما شيطانان لا غير ثم قال ان الله قادر ان يكون الثنان بدلا من جمع والبدل انما يكون على احد المبدل منه

فالجواب

فالجواب من وجوه ثلاثة الاول ان الاثنين قد يطلق عليهما اسم الجمع كما قال تعالى فان كان له اخوة فلامه السدس فلا يحجبها عن الثلث الى السدس الا اثنان من الاخوة فصاعدا الثاني انهما لما كانا الرأس في التعلم نقل عليهما دون اتباعهما كما قال تعالى عليها تسعة عشر الثالث انه لخصا بالذكر من بينهما لتمردهما كما قال تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان وقوله جبريل وميكائيل وهذا كثير في القرآن وفي كلام العرب فقد ينص بالذكر على بعض اشخاص العموم اما لشرف وفضله كقوله تعالى اني اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وقوله وجبريل وميكائيل واما لطيبه كقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان واما لاكثريته كقوله عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا واما لتمرده وعتوه كما في هذه الاية والله اعلم انتهى ثم قال وقد قيل ان الواو عطف على الساحر وهو مفعول فعلى هذا تكون ما بمعنى الذي ويكون السحر منزلا على الملكين فتنة للناس وامتحانا فالله ان يمتحن عباده بما شاء كما امتحن بنهر طالوت وهذا يقول الملكان انما نحن فتنة اي محنة من الله تخبرك ان عمل السحر كفر فان اطعتنا نجوت وان عصيتنا هلكت انتهى لكن قال ابو السعود بعد لا اغا نحن فتنة وابتلاء من الله عز وجل فمن عمل عما تعلم منا واعتقد حقيقته كفر ومن توقى عن العمل به او اتخذ ذريعة لاتيانه عن الاعتبار بمثله بقي على الايمان انتهى ولا يخفى ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)